

القبائل الآمورية ودورها التاريخي في بلاد الرافدين وبلاد الشام

أ.م.د. عماد طارق توفيق

قسم التاريخ/كلية التربية للبنات/جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

يتناول البحث الموسوم "القبائل الآمورية ودورها التاريخي في بلاد الرافدين وبلاد الشام" الحديث عن تركيبة القبيلة والتسمية والدور السياسي والحضاري الذي تركته هذه القبائل في كل من بلاد الرافدين وبلاد الشام حيث انهدت الوجود السومري في العراق وغيرت مجرى تاريخه وساهمت في تغيير معالم سكانه مستهله بذلك صفحة مشرقة جديدة فضلاً عن ادخال معتقدات وآلهة وقوانين جديدة فضلاً عن مبادئ في الحكم الذي أصبح عشائرياً أي السلالات عوضاً عن الحكم السومري المستند على عقيدة دينية.

لقد تعاملت هذه القبائل مع المتغيرات السياسية المستندة على التحالفات على وفق المصالح الشخصية للملك ذلك العصر وتناقضاتها.

تطرقنا الى اسماء بعض القبائل وهو تطور ملفت لأول مرة . فالسومريين وحسب معرفتنا لم يتطرقوا الى قبائلهم بينما نجد العكس في هذا العصر.

لقد بني الحكم على وفق الشيخ فهو الملك وهو الكاهن الأعلى وهو القائد العسكري. فلشيوخ الملوك. نجد العصر بتناقضاته السياسية والاجتماعية والعسكرية .

هذا الى جانب قوة بعض القبائل التي ساهمت في اضعاف الدول واسقاطها . وقد انتهى البحث بذكر النتائج التي توصلنا اليها من خلال سرد الاحداث وطبيعة تلك

القبائل وصولاً الى توليها السلطات السياسية.

المقدمة

لا يخفى عن الباحثين والمؤرخين ما للقبائل الآمورية من دور تاريخي مؤثر على مسرح الاحداث في كل من بلاد الرافدين وبلاد الشام . فاليهم يعود الفضل في رسم الخارطة السياسية والسكانية وبالتالي الحضارية لبلاد الرافدين بعد سقوط سلالة آور الثالثة السومرية عام 2006 ق.م. ولهم كان الفضل في ادخال مفاهيم قانونية جديدة على المجتمع سيما مبدأ العين بالعين وهو مبدأ المثل بالمثل الذي لم يكن معروفاً لدى المجتمع السومري. وهم الذين ادخلوا مبادئ رياضية وجبرية في علم الرياضيات وذلك بعد استقرارهم وتفاعلهم مع الحضارة السومرية التي سبقتهم . فضلاً عن ذلك لم يتطرق الباحثون والمختصون عن ابرز القبائل ودورها ومكانتها مما لا يتناسب والدور التاريخي التي اضطلعت بها.

يهدف البحث الى ابراز الدور القيادي لهذه القبائل ورسم صورة عنها وبيان مكانتها وأهميتها لدى ملوك بلاد الرافدين وبلاد الشام.

أنه بدون شك أن القبائل الآمورية إنما هي قبائل بدوية شبة مستقره اثرت في منطقة الشرق القديم وكانت معظم تأثيراتها في بلاد الرافدين والشام.

يعد الآموريون من أكبر الهجرات قديما التي نزحت من مهدها في شبه الجزيرة العربية متوجهة نحو بلاد الشام ومنها الى العراق ونزوح سلوكها الطريق التجاري الرابط بين اليمن جنوباً وبلاد الشام شمالاً . وقد تكون للظروف المناخية السبب الرئيسي للهجرات المشار اليها.

أما سبب افتراضنا أنها ربما سلكت الطريق التجاري فذلك يعود لاعتقادنا ان هذه القبائل في قسم منها كانت تتاجر مع بلاد الشام فضلاً عن عده طريقاً سالكاً حتى في العصور المتأخرة.

سماهم السومريون مارتو وهي تعني بلاد الغرب إشارة الى مناطق سكناهم أي سكنى القبائل الآمورية بينما أطلق عليهم الأكديون اسم آمورو التي تعني أرض مستقر الشمس أي مغيبيها وهي الجهة الغربية من بلاد الرافدين.^(١) فضلاً عن معناها النجمة الغربية والرياح الغربية.^(٢)

وفي واقع الحال فإن آمورو هو إشارة الى الآله القومي المعبود لهذه القبائل.^(٣) وقد تطور المدلول اللفظي للكلمة من نطاق جغرافي الى نطاق لغوي وذلك منذ العصر الأكدي الممتد بين الأعوام 2371-2230 ق.م. وعلى الرغم من تسمية هذه القبائل بالآمورية فإن بعض الباحثين يرى اطلاق تسمية الكنعانيين عليهم وبناء عليه فقد قسموهم الى قسمين : يمثل الشرقي منه الآموريين وهم الذين اجتاحوا بلاد الرافدين وبواقع هجرتين متعاقبتين يفصل بينهما قرن . فيما مثل القسم الغربي الفينقيون الذين استوطنوا السواحل الشرقية للبحر المتوسط.^(٤)

تمركز الآموريون المناطق الداخلية من سوريا لاسيما جهاتها الشمالية .^(٥) وأشار اليهم ملوك بلاد الرافدين وذكروا استيطانهم في مرتفعات جبل بسار وهي مرتفعات جبل بشرى حالياً والتي تصل أعلى قمة فيه الى ارتفاع 856م فوق مستوى سطح البحر وتتقاطع منحدراته الشرقية مع نهر الفرات وتمتد على ضفته اليمنى اسفل مدينة الرقة الواقعة بين تدمر ودير الزور الحاليين في سوريا.^(٦)

يعود ذكرهم لأول مرة في بلاد الرافدين الى حدود الالف الثالث ق .م وأول ظهور لكلمة مارتو هو في عقد بيع عقار مؤرخ الى عصر فجر السلالات الثالث السومري.^(٧)

وتعتبر نصوص مدينة شروباك (تلول فارة الحالية) التي يعود تاريخها الى عام 2600ق.م أقدم من اشارت اليهم بشكل افراد وأشخاص.

في حدود الالف الثالث ق.م تسللوا الى بلاد الرافدين. ومنذ العصر الأكدي بدأت الاشارات ترد على كونه تمثل العلاقات غير السلمية أي الحروب المتكررة بين ملوك الامبراطورية الأكديّة وبينهم منذ عهد الملك سرجون الأكدي (2371-2316ق.م) والملك شار كالي شري الذي حكم بين الأعوام (2254-2230 ق.م) منذ العام الثاني من حكمه وهو أقدم ما وصلنا عن بوادر هجرتهم الى بلاد الرافدين. ^(٨)

ويبدو من السياق العام أن العلاقة كانت سيئة والحروب بين الطرفين سمّتها البارزة. وسوف نلاحظ تكرار المشهد نفسه في عهد سلالة أور الثالثة (2113-2006ق.م).

لقد استوطن الآموريون في العصر الأكدي المدن الجنوبية مثل لكش وأوما وأدبا وكان بعضهم من الموظفين. ^(٩)

بعد سقوط الأكديين وبعد قيام سلالة أور الثالثة لم يتغير المشهد عما كان عليه أيام الأكديين. فنلاحظ على سبيل المثال أن الملك السومري شولكي وهو الملك الثاني في السلالة أشار الى اخضاعهم ^(١٠) فضلاً عن الملك الثلث آمار سين (2047-2039ق.م) الذي تحدث هو الآخر عن انتصاره عليهم فضلاً عن تأسير عدد منهم. ^(١١) ولكنه في عهد خليفته شو - سين تبدلت الظروف لصالح القبائل الآمورية بدليل بناءه لسور على نهر الفرات بالقرب من هيت لصد الجموع المرتقبة . لكننا نرى انه في عهد الملك الأخير من الأسرة السومرية أبي سين نجحت تلك القبائل في اختراق السور والاندفاع الى قلب أرض بلاد الرافدين. ^(١٢)

ومع تأثيرهم الواضح في إضعاف وإسقاط الأسرة السومرية الحاكمة في مدينة أور إلا أنهم استمروا كعامل تأثير واضح في السياسة عند ملوك سلالة آيسن (تل

ايشان البحریات حالياً) وكذلك لدى ملوك سلالة بابل الأولى الآمورية لاسيما سمسو ايلونا (1794-1712ق.م) الذي أوضح افشال هجوم قاموا به ضده.

هذا أن دل على شيء فإنما يشير الى قوة بعض القبائل وعدم استقرارها مما شكل خطراً على الملوك. ^(١٣) وبالرغم من معرفتنا ان الآموريين عندما اجتاحوا بلاد الرافدين أسسوا سلالات حاكمة عديدة فيه . إلا أن تأثيرهم استمر حتى بعد انتهاء دورهم السياسي فيه فبعد سقوط سلالة بابل الأولى الآمورية في العام 1595 ق.م ذكروا في المدونات الملكية وصولاً الى عهد الملك البابلي نيونائيد (555-539 ق.م) آخر ملوك مملكة بابل الكلدية. ^(١٤)

إن الانعكاس القبلي والصورة البدوية الغير مستقرة التي لا تعرف الحضارة انعكس في النصوص الأدبية السومرية الذين اعتبروهم بدواً يسكنون الخيم ولا يدفنون موتاهم وهم لا يعرفون القمح كدلالة على الجهل بالزراعة والاستقرار فضلاً عن بحثهم عن الكما في الصحراء. ^(١٥)

أن الواقع البدوي المشار اليه ما هو إلا انعكاس طبيعي للبدو الحاليين. فحياة البداوة وعدم الاستقرار والتنقل والبحث عن الماء والكأ واحدة فضلاً عن مصاحبة القبائل الآمورية قوافل الماشية من ابقار وغيرها.

وفي حقيقة الأمر لم يقتصر ذكرهم على ما ورد عند العراقيين القدماء فهؤلاء الحثيين قد أشاروا اليهم والمعروف أن الحثيين هم أقوام هند- اوربية سكنوا أسيا الصغرى بلاد الاناضول وأسسوا دولتهم فيها فضلاً عن الاشارات الواردة في النصوص المصرية القديمة في عهد الفرعون رعمسيس الثالث (1198-1166 ق.م) والذي قال أنه أخضع مملكة آمورية في عام حكمه الخامس. ^(١٦) وهذا أن دل على شيء فمما لاشك فيه إشارة الى استمرار ممالكهم في بلاد الشام.

ومع حياة البداوة في نظر بعض الأقسام إلا أن الواقع التاريخي يدل على العكس فهم ذوي حضارة متميزة اشتهروا بتربية الحمير وسيلة نقلهم الرئيسية .^(١٧) والخيول والنعاج والخراف.^(١٨)

عملوا في التجارة وكانوا وسطاء تجاريون في منطقة الشرق القديم . وفي المجال العسكري استعملوا الأقواس المركبة المزودة والحراب والرمح والأكباش والسلاالم والمقاليع.^(١٩)

وبخصوص المعتقد الديني فمن أشهر الآلهة الآمورية أمورو او مارتو (dmAR.TU) وهو إله الحرب والصيد وحدد إله الزوابع والأمطار المقترن مع الثور وسلاحه الصاعقة .^(٢٠) وعبد في الشام باسم بعل أو رماتو ويعني صانع الصواعق فضلاً عن رشف إله النار وداكان آله الدخان.^(٢١) كما عبدت الآهات مثل عشتار والأفعى وغيرها من الآلهة.^(٢٢)

ومن الناحية السياسية والسكانية فقد أندفع الآموريون الى بلاد الرافدي ن بشكل موجتين كبيرتين يفصل بينهما قرن تقريباً. ساهمت الموجة الأولى في عهد سلالة أور الثالثة 2113-2006 ق.م في اضعافها وبالتالي اسقاطها بينما نتج عن الاخرى انشاء دويلات أمورية وفي كلتا الموجتين نلاحظ تأسيس ممالك جديدة سالاتها من شيوخ تلك القبائل أي بعبارة أخ رى أن الحكم في هذه الفترة هو عشائرياً فضلاً عن كون سكان المدينة بالغالب من نفس القبيلة أو العشيرة الحاكمة . ومما يجدر ذكره أن توغل الآموريين في البداية سلمياً . كما أوضحنا ذلك ضمن الحديث عن نصوص مدينة شروباك (تلول فارة).^(٢٣)

بيد أن الحال تبدل مع سلالة أور الثالثة إذ أن بعضهم اسندت اليه مناصب عليا في البلاط مثل مراسل الملك والمشرف على الحيوانات .^(٢٤)

ومع هذا فان دفاعهم واحتياهم لبلاد الرافدين كان مما لاشك فيه له صدى واسع لدى السومريين.

طبيعة القبيلة الآمورية وأبرز المجامع القبلية

كانت القبائل الآمورية تجوب م ناطق السهوب الممتدة من نهر الباليخ الى تدمر وقد تمركزت في منطقة جبل بشرى في سوريا قبل رحلة البعض منها الى بلاد الرافدين. ^(٢٥) لقد اعتقد بعض الباحثين أنهم ربما كانوا يميلون الى نزعة حربية. ^(٢٦) بالرغم من كوننا لا نتفق مع هذا الطرح على اعتبار ان سمة الدفاع عن النفس والممتلكات حق مشروع وطبيعي وبهذا فأنا لا نعتبرهم عدائون. وعلى أية حال فالتوغل الآموري تم في عهد الملك شو- سين 2038-2030 ق.م وأبي- سين (2006-2029 ق.م) وتمكنوا من إقامة سلالتين حاكمتين متعاصرتين هما سلالة ايسن ولارسا. ^(٢٧) فضلاً عن آخريات مثل يموت بعل وأشنونا. ^(٢٨) وبعد مرور ما يقرب القرن حدثت موجة أخرى كان من نتائجها سيادة الأنظمة الآمورية محل السومرية وتأسيس سلالات حاكمة جديدة لعل من ابرزها سلالة بابل الأولى المرشح أنها جاءت من سواحل البحر المتوسط أي أنها كنعانية وانها استقرت في منطقة الفرات الأوسط في عنه (خانه) قبل توجهها الى بابل وتشيد المدينة بابل والاستقرار فيها. ^(٢٩)

أن هذه الموجة الأخيرة واصلت اندفاعها عبر نهر دجلة ووصلت الى مناطق بيهر مكرون والى مناطق المثلث الآشوري ومدينة شوشارة (تل شمشاره) في حوض دوكان. ^(٣٠)

أن الهيكل العام للقبائل الآمورية يتفق مع ما موجود حالياً لدى القبائل العربية البدوية. ^(٣١) فهي عموماً تتألف من شيخ القبيلة (أبوم Abu) وتعني

(الأب).^(٣٢) وهو قائد القبيلة ويسكن في خيام كبيرة فضلاً عن ورود مصطلح الشيخ الذي هو ربما يدل على رئيس المستوطن وهو زعيم القرية ومصطلح السوقانو وهم وسطاء تم عن طريقهم الاتصال مع الحكام.^(٣٣) ومن المعروف أن لديهم وجهاء وان منصب شيخ القبيلة وراثياً. ومن أبرز القبائل المذكورة لدى الملوك:

1 - قبيلة الخانيين

تعد أكبر وأهم مجموعة ضمن القبائل الآمورية وكان لها دور بارز في تاريخ مملكة ماري (تل الحيري القريب من مدينة البوكمال السورية) والتسمية تعود لبلاد خانة - عنه الحالية - المشتق اساساً من مدينة خانات الواقعة على نهر الفرات على بعد 100 كم جنوب ماري.

انتشرت في بلاد خانة وماري والسهوب الممتدة بين نهر الباليخ وأعلى نهر الخابور.^(٣٤)

امتازت بقوتها وشدتها ومراسها في الحروب مما أكسبها الاولوية ومكنتها من الدخول في خدمة قوات مملكة ماري بوصفهم مرتزقة .^(٣٥) فضلاً عن اللقب ملك بلاد خانة الذي يدل على الأهمية التي احتلتها هذه القبائل.^(٣٦)

وبناءً على ما أشرنا اليه فقد أوكلت اليهم حراسة مراكز البريد وطرق الصحراء وحماية القصر الملكي.

لقد تألفت مجاميع الخانيين من عشر قبائل صغيرة .^(٣٧) ونرجح كونهم قد أسسوا السلالة الحاكمة في ماري . ومهما يكن فالمعروف عنهم تحالفهم مع قبائل أخرى مثل الايدامراس و مارويامينا أو بينويامينا وتعنى ابناء الجنوب والسحر وغيرهم.^(٣٨) لقد مارسوا التجارة وشاركوا في القوافل التجارية وامتلكوا الخيول والحمير والتي كانوا يمتطوها.^(٣٩)

2- قبائل البنيامين

هي مجموعة شكلت مصدر خطر ضد مملكة ماري وتعتبر من أشد الجميع القبلية شدة وقوة. وتعني البنيامين- بنو الجنوب.^(٤٠)

ذكرت المدونات الآشورية في العصر البابلي القديم أنه في عهد حاكم ماري يسمح أدد أتبع سياسة ا لترضية معهم ليصبحوا بعدها مزارعين مستقرين .^(٤١) وتشير المصادر المسمارية الى وجود طبقة من النبلاء منهم سمو السوكاكو وفيما عدا ذلك نلاحظ تنقلهم في مناطق واسعة على طول نهر الفرات وقد تمركزوا في منطقة حران وحول ترقه (تل إشارة) وجبل بشرى في سوريا.^(٤٢) فضلاً عن تواجدهم بين أعالي نهر الخابور ونهر الفرات كما بينت نصوص مدينة كرانه (تلول الرماح).^(٤٣)

هذه القبائل كانت غالباً ما تغير على بلاد بابل والمناطق الغربية من العراق.^(٤٤) وكانت وسيلة تخاطبها هي شارات النار التي يمكن اعتبارها تدييراً دفاعياً وطنياً.^(٤٥) وكثيراً ما كانوا يجتمعون في مدن لينطلقوا منها في غاراتهم.^(٤٦)

وبخصوص علاقاتهم فهي متباينة إذ تراوحت كونها عدائية مع ملوك مملكة ماري وطيبة حينما كانت المدينة تحت الاحتلال الآشوري .^(٤٧) وربما قد تحالفوا مع الآشوريين في العصر البابلي القديم .^(٤٨) اما العلاقة مع مملكة أشنونا الواقعة شرق بغداد فقد اتصفت بالمهادنة.^(٤٩) تألفت قبائل البنيامين من قبائل أخرى منها:

الأمانوم

هي قبيلة أمورية كبيرة استوطنت في مدينة سبار (تل ابو حبه الحالي قرب اليوسفية) والوركاء. وبسبب اعدادهم الكثيرة تسمت مدينة سبار باسمهم (سبار امانوم). ومن المعروف أنهم ورد وا في القوائم الجغرافية الآشورية والبابلية الحديثة .^(٥٠)

استطاعت قبائل الأمانوم الدخول الى بلاد الرافدين والتمركز في وسطه وفي شماله

وجنوبه ويعود لهم الفضل في إنشاء مدينة بابل واسرتها الأولى في عهد شيخها وأول ملوكها سومو-أبوم.^(٥١) ويرجح أنهم جاؤوا من السواحل اللبنانية وأنهم أسسوا سلالة حاكمة في الفرات الأوسط قبل الانتقال النهائي الى بابل وقد وصلوا الى منطقة الزاب الأسفل ونهر ديالى وفي منطقة الخابور وفي مدينة توتول (مدينة هيث حالياً) فضلاً عن استيطانهم مع قبائل الياخرووم والياباسا ولا نملك دليلاً مؤكداً حول تحال فهم مع قبائل الاوبرابوم ضمن قبائل البنويامين.^(٥٢) ويرجح أنهم أقاموا تحالفاً مع قبائل الاورابو والزابو وتعرضوا لملك ماري يخدون ليم لكنه انتصر عليهم بعد عودته من إحدى حملاته العسكرية.^(٥٣)

لقد تحالفوا مع ملوك مدينة إيسن وراييقوم ومع قبائل السوتو ضد ملك لارسا ريم سين الذي يعود الى قبيلة يموت بعل. بعد سقوط اسرتهم في سلالة بابل الأولى في العام 1595 ق.م على يد الحثيين وملكهم مورسيلي الاول ، استمر ذكرهم وتأثيرهم الى عهد الملك الآشوري آشور بانيبال إذ أشار شقيقه الملك شمش شم أوكن أنه ملك الامنانوم.^(٥٤)

•الياخرووم:

ورد اسمهم مع الامنانوم واستوطنوا معهم وبلادهم تقع شرق مثلث الخابور وورد ذكرهم في نصوص عديدة واستمروا في الذكر طيلة عهد سلالة بابل الأولى.

•الرابيان:

سكنوا مدينة يمخاض (حلب الحالية) وذكرهم أول مرة الملك يخدون ليم ملك ماري في معرض حديثه عن اشتراكهم بثورة ضده . ويرجح الباحثون وجود صلات قرى بين هذه القبيلة والاسرة الآشورية إذ وضع الملك شمشي أدد الأول قوارب

في خدمتهم لتسهيل اجتيازهم نهر الفرات بحسب رأي بعض الباحثين^(٥٥). وقد استمر ذكرهم لاحقاً وصولاً الى العهد الاغريقي.

• بنوسمال:

وتعني الكلمة بنو اليسار أو الشمال ومرك ز تواجدهم في أعالي بلاد الشام وقد أنضموا مع قبائل البنويامين. ودخلوا في تحالف مع ملك مملكة شودا.^(٥٦) وعلى العموم فالمعلومات بشأنها قليلة لا تتناسب والدور والتأثير الذي أحدثته في علاقاتها مع كل من بلاد الرافدين والشام. لقد وردت في نصوص مملكة ماري العديد من أسماء القبائل ولكن معلوماتنا المتوافرة قليلة ومنها قبيلة الاوبرابو التي استوطنت ضفة نهر الفرات المقابلة لسكنى قبائل الرابيو. وقد أشار اليهم الملك البابلي حمورابي (1792-1750 ق.م) عندما ذكر مدينة معروفة باسم الاوبرابي.

تحالفت القبيلة مع قبائل أخرى مثل الاوبر ارو والياريوخو ويعلانو ويواوخامو ضمن اتحاد قبائل البنويامين.^(٥٧)

وعلى العموم فعلاقات هذه القبائل مع الملوك متفاوتة بين سيئة مع ملك ماري وقتذاك زمري ليم وشكلية بسيطة مع يسمح أدد الحاكم الآشوري أبان احتلالهم لماري وهذا ما أنطبق على قبائل الياريوخو واحياناً تكون دموية بسبب الحروب المتواصلة كما هو الحال مع قبيلة الويلاتو أو وعلاتو والآشوريين.^(٥٨)

3- قبيلة السوتو:

هذه القبيلة كثيرة العدد غالباً ما شكلت خطراً على ملوك بلاد الرافدين ومملكة ماري.

ورغم اعتقاد بعض الباحثين كونهم اراميين وليسوا آموريين إلا أنهم وجدوا قبل الهجرة الآرامية بزمن طويل وهذا يدل على أنهم آموريين وليسوا آراميين كما ظن البعض واتصفوا بالجرأة والاقدام والغزو.^(٥٩)

تواجدوا وانتشروا جنوب نهر الفرات وغرب الفرات الأوسط.^(٦٠) أي أنهم انتشروا في الصحراء السورية حتى مناطق الانبار والفلوجة حالياً.^(٦١)

وكانت كثيرة التنقل والاغارة حتى على طرق القوافل التجارية والمدن وتغلغلو داخل بلاد الرافدين في عهد الأسرة البابلية الأولى فضلاً عن بيعهم النساء والرجال كعبيد لسكان بلاد الرافدين انفسهم.^(٦٢) واشتهروا بامتلاكهم الخيول التي تاجروا بها وفضلاً عن ذلك عملوا مرتزقة لدى الملوك.^(٦٣)

ورد ذكرهم في رسالة اشور اوبالط الاول (1327-1362) ق.م. الى فرعون مصر احناتون حيث ذكر فيها (بالنسبة الى سفراءك هم تاخروا في الطريق لان السوتين (Suteans) هددوهم بالموت فارسلت قوة جعلت السوتين يخافون ويسلمون انفسهم لي^(٦٤)).

وحول تحالفاتهم فقد تنوعت بين مدن وقبائل موجهة ضد ملوك بلاد الرافدين. ذكرت لنا المصادر الآشورية خضوعهم للملك آشور - دان الأول (1134-1179 ق.م) وآشور - رئيسي - أيشي (1116-1133 ق.م).^(٦٥) المعاصرين لملوك سلالة بابل الرابعة.

في عهد الملك الآشوري تجلات بلاصر الأول الذي حكم بين الأعوام (1077-1115 ق.م) استطاعوا السيطرة على بلاد بابل وهو ما يشير الى قوتهم وجرأتهم.^(٦٦)

وخلال القرون الحادية عشر والى التاسعة ق.م استمر غزوهم لبلاد بابل من خلال مدونات الملك سمبار - شيباك مؤسس سلالة القطر البحري الثانية الذي حكم بين 1024-1007 ق.م.^(٦٧) والمعروف أن هذه السلالة عرفت لدى المؤرخين بسلالة بابل الخامسة.^(٦٨)

ومع تدفق القبائل الآرامية لاحظنا تحالفهم مع الكلدانيين واشتراكهم في المعارك ضد الملك الآشوري سرجون الآشوري (721-705 ق.م).^(٦٩) فضلاً عن استمرار ذكرهم وتأثيرهم في عهد الملك آشور بانيبال عندما أشار الى احتلاله ممفيس العاصمة القديمة لمصر الفرعونية. لقد انعكس تأثير القبائل السوتية في أدبيات بلاد الرافدين مثالها ملحمة إله الطاعون إذ اقتربوا بالخراب والدمار حيث تحدثت الاسطورة عن تمزق البلاد ونواح السوتين في الوركاء وان إله الطاعون أمر ملك المدينة بطردهم واسترجاع البلاد منهم.^(٧٠)

من جهة أخرى وحول عبادتهم نراهم أنهم تركوا عبادة الإله سوتيتو ابنة عشتار وعبدوها في يورسباني منتصف القرن 8 ق.م وما بعده.^(٧١) لقد رجح الباحثون استمرارهم مع الآراميين اوائل الالف الأول ق.م بالرغم من انقطاع اخبارهم بحدود هذا التاريخ.

4- قبيلة الخابيرو:

أن مفهوم الخابيرو أو الاييرو الغبار أو المعطى بالغبار.^(٧٢) ثم أصبح يعني العابر المرادفة لكمة عبري.^(٧٣) ثم ابن الصحراء أو البادية.^(٧٤)



- (٤) حتي ، فيليب ، "تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين". ترجمة د. جورج حداد ، بيروت ، (1958) ، ص68.
 أن اسم كنعان هو من الجذر العربي القلم كنع وتعني الأرض الواطئة بينما اسم فينيقيا اغريقي اطلقه الاغريق
 على سكان السواحل الشرقية للبحر المتوسط ويعني الصبغ الارجواني وللاستزادة راجع :
 طه باقر ، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة" ، ج2 ، بغداد ، (1956) ، ص239 ، هامش 3. (الباحث)
 (٥) رشيد ، فوزي ، "الملك حمورابي مجدد وحدة البلاد" ، ط1 ، بغداد ، (1991) ، ص11.
 (٦) المتولي ، نواله أحمد محمود ، "مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية
 المنشورة وغير المنشورة". أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، (1994) ، ص399.
 (٧) ادزارد، اوتو وآخرون، "الشرق الأدنى... الحضارات المبكرة". ترجمة د. عامر سليمان، الموصل، (1986)، ص176.
 (٨) باقر ، طه ، "مصدر سابق" ، ص372.
 (٩) آل عبيد ، أيمن جميل محمود ، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم ، منطقة ديالى ." .
 رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، (1983) ، ص30.
 (١٠) المتولي ، نواله أحمد محمود ، مصدر سابق ، ص401.
 (١١) رو ، جورج ، "العراق القلم" ، ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد ، (1984) ، ص240.
 (١٢) ادامز، روبرت فاك، "أطراف بغداد، تاريخ الاستيطان في سهول ديالى" ، ترجم صالح أحمد العلمي وآخرون، بغداد
 (1984) ، ص539.
 (١٣) رو ، جورج ، "مصدر سابق" ، ص329.
 (١٤) نفسه ، ص458.
 (١٥) أوتس ، جون ، "بابل تاريخ مصور" ، ترجمة سمير عبد الرحيم ، بغداد ، (1990) ، ص83.
 (١٦) عن هذا الموضوع راجع البحث المنشور في مجلة دراسات في الشرق الأدنى الأمر يكية الرموز لها اختصاراً
 JNES
 Malamat, A., "Cushan Rishathaim and the decline of the Near East
 around 1200B.C.:", JNES, Vol. 1314, 1954, pp. 240-241.
 JNES = Journal of Near Eastern Studies, Chicago.
 (١٧) الهاشمي ، رضا جواد ، "التجارة" حضارة العراق ، ج2 ، بغداد ، (1985) ، ص223.
 (١٨) العاني ، عماد طارق توفيق ، "المستجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر ما بعد أور الثالثة (العصر
 البابلي القلم)". أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، (1997) ، ص17.

- (١٩) (بلا مؤلف) ، "الحرب والدبلوماسية عند البابليين" ، ترجمة كاظم سعد الدين ، مجلة آفاق عربية ، العدد 1 ، بغداد ، (1988) ، ص102-103.
- (٢٠) حتي ، فيليب ، مصدر سابق ، ص70.
- (٢١) باقر ، طه ، مصدر سابق ، ... مقدمة .. ، ج2 ، ص237.
- (٢٢) حتي ، فيليب ، مصدر سابق ، ص84.
- (٢٣) شروباك / تلول فاره الحالية ، قرب الديوانية مدنية سومرية ذكرت كأحدى المدن التي حكم فيها ملوك قبل الطوفان. راجع للمزيد أوتسن ، جون ، مصدر سابق ، ص82.
- (٢٤) المتولي ، نواله أحمد محمود ، مصدر سابق ، ص404.
- (٢٥) العاني ، عماد طارق توفيق ، مصدر سابق ، ص22.
- (٢٦) اوبنهايم ، ليو ، "بلاد ما بين النهرين". ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ، بغداد ، (1981) ، ص70.
- (٢٧) باقر ، طه وآخرون ، مصدر سابق ، ص170.
- (٢٨) الشيخلي ، عبد القادر ، مصدر سابق ، ص111.
- (٢٩) طه، منير يوسف، "علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة" ، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد 1، الموصل، (1991) ، ص112.
- (٣٠) الأعظمي، خالد أحمد، "حملة عسكريتي جديدة وملك جديد في نص مسماري"، بغداد ، (1996) ، ص9.
- (٣١) أوتسن ، جون ، مصدر سابق ، ص86.
- (٣٢) ادزارد ، أوتو وآخرون ، مصدر سابق ، ص179.
- (٣٣) الأحمد، سامي سعيد، "المدخل الى تاريخ العالم القديم" ، القسم الأول، العراق القديم، ج2، بغداد، (1983)، ص234.
- (٣٤) العاني ، عماد طارق توفيق ، مصدر سابق ، ص28.
- (٣٥) باقر ، طه ، مصدر سابق ، ص408 ، 419.
- (٣٦) الأحمد ، سامي سعيد ، مصدر سابق ، ص188.
- (٣٧) نفسه ، ص235.
- (٣٨) Kupper, J.R., "Les Nomadenen Me'sopota'mie autemps des rois de Mari". Paris, 1957, P.55 راجع
- (٣٩) البحث منشور في مجلة الدراسات المسمارية الامريكية المختصرة JCS Journal Cuneiform Studies

Gelb, J., "The Early History of the West Semitic Peoples". JSC, Vol. 15/I, (1961) P.41, No.45

(٤٠) باقر، طه، مصدر سابق، ص 419. رو، جورج، مصدر سابق، 260. الأحمد، سامي سعيد، مصدر سابق ، ص 10.

(٤١) الزبيدي ، كاظم عبد الله عطيه ، "بلاد سوخو في الكتابات المسمارية " ، دمشق ، (2011) ، ص 20.

(٤٢) الأحمد ، سامي سعيد ، مصدر سابق ، ص 10.

Dalley, S. and et.al., "The Old Babylonian Tablets from Tell Al-Remah". England, (1971), P.5

(٤٤) بوتيرو، جان، "بلاد الرافدين، الكتابة، العقل، الآلهة". ترجمة الأب البيير أبونا، طبعة 1، بغداد، (1990)، ص 374.

(٤٥) تلخصت الاشارات بأشغال سهم بالنار واطلاقه في السماء للتحذير بوجود قوات أو طلب الاستغاثة ... (الباحث).

Oppenheim, L., "The Archives of the Palace of Mari, II". JNES, Vol. 13/3, (1954), P.143.

Goet Ze, A., "An Old Babylonian Itinerary". JCS, Vol.7/2, (1953), (٤٦) P.61, No.69

(٤٧) رو ، جورج ، مصدر سابق ، ص 270.

(٤٨) باقر ، طه ، مصدر سابق ، ص 419.

(٤٩) العاني ، عماد طارق توفيق ، مصدر سابق ، ص 32.

(٥٠) ادزارد ، أوتو وآخرون ، مصدر سابق ، ص 179.

(٥١) عبد الصمد ، رافده عبد الله ، "نصوص غير منشورة من سبار " ، بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، (1989) ، ص 9.

(٥٢) العاني ، عماد طارق توفيق ، مصدر سابق ، ص 33. توتول هي مدينة هيت الحالية أما توتول الشمالية فعير معروفة وقد تكون نفسها. (الباحث)

(٥٣) ادزارد ، أوتو وآخرون ، مصدر سابق ، ص 187.

Kupper, J.R., "OP.Cit". P.51, No.1 (٥٤)

(٥٥) اوتس ، جون ، مصدر سابق ، ص 86.

Huffman, H., "Amorite Personal Names in the Mari Text". أنظر (٥٦) USA, (1965), P.147

- مملكة شودا مجهولة الموقع بالرغم من الاعتقاد ك ونها تقع ضمن مناطق اعالي بلاد الشام فضلاً عن الافتقار حول تاريخها. (الباحث)
- (٥٧) الأحمّد ، سامي سعيد ، مصدر سابق ، ص10.
- (٥٨) العاني ، عماد طارق توفيق ، مصدر سابق ، ص38.
- (٥٩) دولابورت ، ل. "بلاد ما بين النهرين". ترجمة مارون الخوري ، بيروت ، (1971) ، ص58
- (٦٠) باقو ، طه ، مصدر سابق ، ص408.
- (٦١) الأحمّد ، سامي سعيد ، مصدر سابق ، ص164 ، 235.
- (٦٢) رو ، جورج ، مصدر سابق ، ص329.
- (٦٣) Dalley, S., "Mari and Karana". London, (1984), pp. 144, 162.
- (٦٤) الصالحى، صلاح رشيد، الدباوماسية الآشورية في عصر العمارنة، مجلة كلية الآداب، العدد 87، بغداد، (2008)، ص381.
- (٦٥) رو ، جورج ، مصدر سابق ، ص374.
- (٦٦) دولابورت ، ل. ، مصدر سابق ، ص58.
- (٦٧) راجع اوينهايم ، ليو ، مصدر سابق ، ص499.
- سلالة القطر البحري الثانية هي غيرها المعروفة بنفس الأسم والتي عاصرت سلالة بابل الأولى وسقطت على يد الكشيين. (الباحث)
- (٦٨) باقر ، طه ، مصدر سابق ، ص618.
- (٦٩) Kupper, J.R., "OP. Cit." P. 548
- (٧٠) Brinkman, J.A., "A political history of the post-kassite Babylonian". Italy, (1968), P.285
- Ibid. P. 387 (٧١)
- (٧٢) سوسه ، أحمد ، "مفصل العرب واليهود في التاريخ" ، طبعة 5 ، بغداد ، (1981) ، ص469.
- (٧٣) سليمان، عامرواحمدمالك الفتيان، "محاضرات في التاريخ القديم"، جامعة الموصل، الموصل، (1978)، ص362.
- (٧٤) سوسه ، أحمد ، "تاريخ حضارة وادي الرافدين" ، ج1 ، بغداد ، (1983) ، ص236.
- (٧٥) راجع الأحمّد ، سامي سعيد ، مصدر سابق ، ص236.
- (٧٦) العاني ، عماد طارق توفيق ، مصدر سابق ، ص43.

(٧٧) للمزيدراجع المصدرالأجنبي المرموز له اختصاراً AS وتعني الدراسات الآشورية Assyrian Studies في شيكاغو.

Rowton, M., "The Topological Factor in the Hapiru Problems". AS. Vol. 16, (1965), P.386

(٧٨) الصالحي ، صلاح رشيد ، الدبلوماسية البابلية في عصر العمارنة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مجلد 16 ، العدد 6 ، تكريت ، (2009) ، ص403.

(٧٩) سبيتي الأول ابن الفرعون رعمسيس الأول مؤسس أسرة الرعامسة في عهد الأسرة التاسعة عشر . أنظر: طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج2 ، بغداد ، (1956) ، ص67.

(٨٠) سليمان ، عامر وأحمد مالك الفتیان ، مصدر سابق ، ص363.

(٨١) أوتس ، جون ، مصدر سابق ، ص95.

(٨٢) باقر ، طه ، مصدر سابق ، ص408.

(٨٣) الدباغ ، تقى ، "الفكر الديني القديم" . بغداد ، (1992) ، ص106.

Hallow, W., "Early Mesopotamian Royal Titles". USA. (1957), (٨٤) P.109

Yofee, N., "On Studying Old Babylonian History". A review (٨٥) article, JCS, Vol. 30/I, (1978), P.25

(٨٦) ادزارد ، أوتو وآخرون ، مصدر سابق ، ص180.

(٨٧) العاني ، عماد طارق توفيق ، مصدر سابق ، ص47.

(٨٨) الشيخلي ، عبد القادر ، مصدر سابق ، ص112.

(٨٩) ادزارد ، أوتو وآخرون ، مصدر سابق ، ص144.

(٩٠) الهكسوس ، لفظة أغريقية مؤلفة من مقطعين هك وتعني ملك وسوس وتعني الراعي فيكون المعنى الملوك الرعاة وهو شيوخ القبائل . اما الفراعنة فاطلقوا عليهم حقاخاوسوت وتعني حكام البلاد الأجنبية وللاستزادة يرجى مراجعة المصادر أدناه:

د. رمضان عبده علي، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نه اية عصور الاسرات الوطنية، ج2، القاهرة (2006).

د. عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، مصر القديمة ، القاهرة ، (2006).

(٩١) للاستزادة راجع الزبيدي، كاظم عبدالله عطيه، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، دمشق، (2011)، ص153.

AMMORRITE TRIBES AND THEIR HISTORICAL ROLE IN MESOPOTAMIA AND LEVANT

Ass. Prof. Lit D. Imad Tariq Tawfeek
History Dep. – College of Education for Women
Baghdad University

(Abstract Research)

The research titles “Ammorrite tribes and their historical role in Mesopotamia and Levant” deals with tribe structure, nomination, political and cultural roles of these tribes in Mesopotamia and Levant, as it terminate Sumerian presence in Iraq and changed historical course and contributed in changing population landmarks and started new bright era, in addition to admitting new beliefs, gods and laws, beside ruling principles which became tribal, i.e., dynasties instead of Sumerian rulings based on religion belief.

These tribes dealt with political changes according to alliances based on individual profit of that time kings and their contradictions. We mentioned some tribe names, which is an obvious progress for the first time, as Sumerian according to our knowledge didn't mention their tribes, whereas, we find opposite in this era.

The ruling was based on Sheik, whom is the king and he was the highest priest and military leadership. Over here, Sheiks were kings. The era had many contradicted political, social and military aspects. Besides, the power of some tribes that contributed in weakening states and demise. The research finished in indicating results that were reached by stating events and nature of these tribes till taking over political power.